العلاقات التركية–الباكستانية ٢٠٠٢–٢٠٢٠
دراسة في المجال السياسي والامني

أ.د. لقمان عمر محمود النعيمي
مركز الدراسات الاقليمية/ جامعة الموصل
dr.luqman_alnuaimy@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٢/١٠/٩ القبول: ٢٠٢٢/١١/٢٥

مستخلص البحث

تتركز فكرة البحث حول دراسة العلاقات التركية–الباكستانية ٢٠٠٢–٢٠٢٠ في المجالين السياسي والأمني، ويهدف إلى توضيح مستوى التطور التي شهدته هذه العلاقات في المجالات السياسية والعسكرية بين البلدين في عهد حكومة حزب العدالة والتنمية. وتكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وتأثيرها على محيطها الإقليمي. تضمن البحث تمهيدا تناول الجذور التاريخية للعلاقات بين البلدين حتى عام ٢٠٠٢ فضلا عن محورين وخاتمة. تناول المحور الاول العلاقات السياسية والدبلوماسية فيما درس المحور الثاني العلاقات العسكرية والامنية وانتهى بخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات. ومن اهم النتائج التي خرج بها البحث ان البلدين رغم كل الظروف والتحديات التي واجهتهما خلال المدة اعلاه الا انهما تمكنا بشكل تدريجي من تطوير علاقاتهما بشكل كبير في المجالات المختلفة وتطوير تعاونهما الثنائي الى مستويات قياسية خدمة لمصالحهما الاستراتيجية المشتركة.

الكلمات المفتاحية: تركيا؛ باكستان؛ كشمير؛ تركيا وباكستان.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Turkish-Pakistani Relations 2002-2020
A Study in Political and Security Field

Prof. Dr. Luqman O. Mahmood Alnuaimy
Regional Studies Center / University of Mosul
dr.luqman_alnuaimy@uomosul.edu.iq

Received: 9/10/2022 **Accepted: 25/11/2022**

Abstract

The idea of research is focused on studying Turkish-Pakistani relations (2002-2020) in political and security fields and aims to clarify the level of development witnessed by these relations in the political and military fields between the two countries during the era of the Justice and Development Party government. The importance of the research lies in shedding light on the strategic relations between the two countries and their impact on the regional environment. The research included a preface dealing with the historical roots of relations between the two countries until 2002, as well as two sections and a conclusion. The first one dealt with political and diplomatic relations, while the second section studied military and security relations, and ended with the most important conclusions. One of the most important results of the research is that the two countries, despite all the circumstances and challenges they faced during the above period, were able to gradually develop their relations in various fields and develop their bilateral cooperation to record levels to serve their common strategic interests.

Keywords: Turkey; Pakistan; Kashmir; Turkey and Pakistan.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

تصاعد مستوى العلاقات بين تركيا وباكستان منذ أن حصلت الأخيرة على استقلالها عام ١٩٤٧. وأظهرت علاقتهما ذات الأبعاد المتعددة روح الأخوة نفسها التي سادت خلال قرون من العلاقات بين المسلمين الهنود والدولة العثمانية، وفيما بعد جمهورية تركيا التي انتهجت العلمانية بعد أتاتورك بينما تبنت باكستان الفكرة الإسلامية بوصفها حجر الزاوية في قوميتها، إلا أن هذه الاختلافات الأيديولوجية، مع انعكاساتها المقابلة على النظرة الخارجية لكل منهما، لم تعرقل أبدًا مسار العلاقات الثنائية الودية. وبعد مدة من العلاقات المستقرة خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين، شهدت العلاقات التركية–الباكستانية تحسناً تدريجيا بعد عام ٢٠٠٢، إذ تمتع البلدان بعلاقات وثيقة وودية، وتعزز أوجه التعاون المشترك بينهما من خلال التصميم الراسخ لقيادتهما على زيادة تعميق التعاون المتبادل في المجالات كافة. ومنذ عام ٢٠٠٣ بدأت تصورات ومصالح تركيا وباكستان تتقاربان بشأن عدد من القضايا المهمة ذات الاهتمام المشترك.

إن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لكل من باكستان وتركيا فريد ومتشابه إلى حد كبير؛ ففيما يتعلق بتركيا فإن أهميتها الجيوستراتيجية تنبع من موقعها المركزي على مفترق طرق البلقان والقوقاز والخليج العربي والشرق الأوسط، والتي كانت مناطق رئيسة من عدم الاستقرار والصراع في حقبة ما بعد الحرب الباردة، وتمثل جسرا بين بين قارتي آسيا وأوروبا وبالمثل، تحتل باكستان موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا على مفترق طرق آسيا الوسطى وغرب آسيا وجنوب آسيا، بجوار أفغانستان التي واجهت عقودًا من الحروب، مع انتماءات عرقية مختلفة. بعد هجمات ١١أيلول/ سبتمبر، أصبحت باكستان دولة المواجهة في الحرب ضد الإرهاب التي جلبت المجتمع الدولي إلى أفغانستان. تلعب كل من باكستان وتركيا أدوارًا مهمة في المناطق التي يمزقها الصراع، لاسيما في ضوء التطورات السريعة والتغير في العلاقات الدولية.

هدف البحث: استهدف البحث تسليط الضوء تفصيليا على تطور العلاقات التركية–الباكستانية خلال مدة حكم حزب العدالة والتنمية في المجالات السياسية والعسكرية والامنية، وتأثير ذلك على محيطهما الإقليمي.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث على عرض الثوابت والمتغيرات الحاصلة في العلاقات بين البلدين فضلا عن الاختلاف والتقارب التي ظهرت على السطح بين تركيا وباكستان ومن ثم الخروج بمقاربات جديدة لتعزيز هذه العلاقات في المستقبل، فضلاً عن التأكيد على الأهمية الاستراتيجية للبلدين في ضوء الأحداث التي تكشفت في أعقاب هجمات ١١ أيلول/ سبتمبر على الولايات المتحدة، والتعاون الثنائي في مجال مكافحة الارهاب.

مشكلة البحث: تنطلق مشكلة البحث من أن مديات ومستويات هذه العلاقات واجهت عوائق وتحديات مختلفة منها السياسية والامنية الداخلية والخارجية لذلك حاولت حكومتا البلدين وضع استراتيجيات لمواجهتها.

منهجية البحث: اعتمد البحث المنهج التاريخي والوصفي واستدل بتطبيقات المنهج التحليلي وهو الأكثر تداولا في دراسة موضوع العلاقات الدولية.

هيكلية البحث: وزعت هيكلية البحث على ثلاثة محاور رئيسة فضلا عن تمهيد وخاتمة. تناول المحور الاول العلاقات السياسية والدبلوماسية فيما درس المحور الثاني العلاقات العسكرية والامنية وانتهى بخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات. ومن اهم النتائج التي خرج بها البحث ان البلدين رغم كل الظروف والتحديات التي واجهتهما خلال المدة اعلاه الا انهما تمكنا من تطويرها لاحقا بشكل كبير في المجالات المختلفة وتطوير تعاونهما الثنائي الى مستويات قياسية خدمة لمصالحهما الاستراتيجية المشتركة.

اولا: الخلفية التاريخية للعلاقات التركية-الباكستانية حتى عام ٢٠٠٢

تأتي أهمية العلاقات التركية– الباكستانية من الأهمية الجيوسياسية لكلا الدولتين والذي انعكس بطبيعة الحال على ارتباطيهما الوثيق بالغرب عموما وبالولايات المتحدة خصوصاً؛ فبالنسبة لباكستان فان أهميتها الجغرافية تكمن في انها ملتقى ثلاثة أقاليم جغرافية مهمة، هي منطقة الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى وجنوب آسيا، وملقتى ثلاث أقاليم حضارية، هي حضارة العالم الإسلامي، والحضارة الهندية والحضارة الصينية، وقد أهلها هذا الموقع لتكون معبراً تجارياً دوليا فهي تربط الشرق بجنوب آسيا، وجنوب آسيا بالصين وروسيا، مما جعلها عضوا في عدة تكوينات وتكتلات دولية وإقليمية فرضتها مصالحها ومصالح الغرب أيضا (أفراح ناثر جاسم، ٢٠١٤).

ولا يقل موقع تركيا الجيوسياسي عن موقع باكستان أهمية، إذ تتمتع تركيا بموقع استراتيجي مهم وهي أيضا تمثل ملتقى ثلاثة أقاليم جغرافية، هي: الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، وأوروبا، وهي نقطة الالتقاء بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية، وهذا الموقع أهلها لتكون عضواً في عدة تجمعات، فمن جهة تشكل ثقلا سياسيا في محيطها الإسلامي وهي في الوقت نفسه دولة بلقانية وشرق أوسطية ومتوسطية، فضلا عن كونها تشكل الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي، وحليفاً مهماً للولايات المتحدة والغرب في منطقة الشرق الأوسط. هذه المميزات الجغرافية والاستراتيجية التي تتمتع بها الدولتان جعلتهما متشابهتين في جملة من الأمور، فكلا الدولتين ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بالولايات المتحدة الأمريكية، وسياستها في المنطقة وهما تتلقيان الدعم المالي والمعنوي والعسكري من الولايات المتحدة وفق ما يخدم مصلحة الأخيرة؛ فضلا عن كون الدولتين من الأعضاء البارزين في منظمة المؤتمر الإسلامي وكلاهما تسعيان جاهدتين للبروز بصفة قطب مهم ضمن هذا التجمع الإسلامي. كذلك فإن المؤسسة العسكرية في كلا الدولتين تؤدي دوراً حاسماً في الحياة

السياسية سواء من خلال حسم الموقف لصالح الصفوة العسكرية أو في استئناف الحياة البرلمانية، مع ملاحظة اختلاف التوجهات الإيديولوجية للمؤسستين (أفراح ناثر جاسم، ٢٠١٤).

تمتد جذور علاقات الصداقة والتعاون التركية الباكستانية إلى مدة حكم الدولة العثمانية، ففي القرن الـ١٩ دعم مسلمو القارة الهندية العثمانيين مادياً وسياسياً في حرب القرم (١٨٥٣–١٨٥٦)، ولاحقاً ترسخت العلاقات إبان حرب التحرير والاستقلال (١٩١٧–١٩٢١) التي قادها مصطفى كمال أتاتورك ضد قوى الاستعمار الغربي بين عامي ١٩١٩ و١٩٢٣، من خلال الدعم المادي السخي الذي قدمه الشعب الباكستاني لشقيقه التركي (تي أر تي عربي، ٢٠٢١). في هذا السياق يقول محمد علي صديقي، وهو محلل سياسي مختص بشؤون تركيا: "إن الدعم (الذي قدمه مسلمو شبه القارة الهندية لتركيا) يمكن وصفه بالبداية الفعلية لعلاقات العصر الحديث بين باكستان وتركيا." مضيفا أنّ مسلميّ شبه القارة الهندية "دعموا تركيا في حرب الاستقلال التي تبعت الحرب العالمية الأولى، عبر إطلاقهم حركة الخلافة الشهيرة (١٩١٩ – ١٩٢٤) للضغط على الحكومة البريطانية من أجل الحفاظ على سلطة السلطان العثماني كخليفة للمسلمين" (يني شفق نيوز، ٢٠١٩). في المقابل كانت تركيا من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال باكستان بعد الحرب العالمية الثانية واعترفت بها عام ١٩٤٧ وبدأت العلاقات الدبلوماسية بين تركيا وباكستان منذ ذلك الحين، كما دعمت محاولاتها الناجحة لتصبح عضوة بمنظمة الأمم المتحدة. كما قامت تركيا بطباعة العملة الباكستانية "روبية" خلال الشهور الأولى من إطلاقها. وكانت باكستان تستخدم العملة البريطانية–الهندية المعدنية المختوم عليها اسم "باكستان" قبل التقسيم (يني شفق نيوز، ٢٠١٩).

أظهر محمد علي جناح Mohammad Ali Jinnah ، الأب المؤسس وأول حاكم عام لباكستان ، تقديرًا كبيرًا لأتاتورك ، مؤسس تركيا الحديثة. وقال جناح بمناسبة تقديم أوراق الاعتماد من قبل أول سفير تركي لدى باكستان في ٤ أذار/ مارس ١٩٤٨: "إن مآثر قادتكم في العديد من ميدان المعركة التاريخي هي الأساس في تقدم ثورتكم. إن صعود أتاتورك ومسيرته المهنية، وإنعاش أمتكم من خلال حنكته السياسية العظيمة وشجاعته وبعد نظره، أمور معروفة لدى شعب باكستان (Hussain, 2008, 69).

وقعت باكستان وتركيا العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والدفاعية خلال الاثنين وسبعين عاما الأخيرة. وكان ميثاق "بغداد" في خمسينيات القرن الماضي أول منتدى مشترك بين الدولتين. وتم توقيع الميثاق بشكل رئيسٍ بين تركيا والعراق عام ١٩٥٤، ثم تم تحويله إلى معاهدة مركزية أو الحلف المركزي السينتو "CENTO" عام ١٩٥٨ بعد انسحاب بغداد منه. وفي تموز/ يوليو ١٩٦٤، شكلت تركيا، وباكستان، وإيران، المنظمة الإقليمية للتعاون من أجل التنمية "RCD" لتعزيز التعاون الاجتماعي الاقتصادي بين الدول الثلاث. غيّر أنه تغيير اسم المنظمة المذكورة، في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٥ إلى منظمة التعاون الاقتصادي "ECO" بين الأعضاء ذاتهم. وفي عام ١٩٩٢، تم توسيع نطاق منظمة "ECO" بانضمام سبع دول جديدة وهي أفغانستان، وأذربيجان، وكازاخستان، وقرغيزستان، وطاجكستان، وتركمنستان، وأوزبكستان (يني شفق نيوز، ٢٠١٩).

ومع اندلاع الثورة الإيرانية وما تلاها من سقوط شاه إيران في شباط عام ١٩٧٩، فقد التعاون الإقليمي من أجل التنمية زخمه في العمل إذ كان مقر أمانته في طهران، وبذل الرئيس الباكستاني الأسبق الجنرال ضياء الحق، جهودًا مضنية في منتصف عقد الثمانينيات لإحياء عمل هذه المنظمة، لكن دون جدوى. كان العامل

الآخر الذي أعاق تطور عمل هذه المنظمة هو الحرب الأفغانية (١٩٧٩–١٩٨٩)، ومع تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وولادة دول آسيا الوسطى الجديدة، واجهت تركيا وإيران وباكستان واقعاً جديداً تحتم عليهما التعامل معه بحذر شديد. ركزت تركيا اهتمامها على دول آسيا الوسطى فيما رحبت باكستان بهذا الاهتمام وحاولت توطيد العلاقة مع تركيا. إلا أن هذا الاهتمام شغل تركيا عن تطوير علاقاتها مع باكستان لاسيما في المجال الاقتصادي والتجاري. وفي أعقاب تطورات الاقتتال الداخلي بين طالبان المدعومة من باكستان وفصائل تحالف الشمال بدعم من تركيا منتصف عقد التسعينيات، ظلت العلاقات بين البلدين فاترة وراكدة لاسيما بعد اعتراف باكستان بحركة طالبان كحكومة مركزية لأفغانستان. ونتيجة لذلك، ضعفت العلاقات الثنائية بين البلدين إلى حد ما من حيث اللهجة والمضمون (Hussain, 2008, 70).

في نهاية عقد التسعينيات من القرن العشرين، تلقت العلاقات الثنائية بين البلدين دفعة كبيرة بعد أن أصبح الرئيس برويز مشرف رئيسا لدولة باكستان في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٩. وقد أبدى إعجابه الشديد بمصطفى كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة، والذي يعده رجل دولة نموذجيا من وجهة نظره. وكانت السمة المميزة للعلاقات الثنائية الوثيقة المتنامية حتى عام ٢٠٠٢ هي الزيارات المتكررة المتبادلة رفيعة المستوى؛ إذ قام الرئيس الباكستاني بزيارة تركيا في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٩ هدفت إلى إطلاع القيادة التركية على التغيرات السياسية في باكستان وتعزيز العلاقات الثنائية. ثم توالت عدد من الزيارات الثنائية المتبادلة رفيعة المستوى. وتجدر الإشارة إلى أن إجماع الآراء حول القضايا الإقليمية والدولية المختلفة قد ساد في هذه الاجتماعات جميعها. وفي تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١ قام الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر Ahmet Necdet Sezer، بزيارة باكستان (Hussain, 2008, 70) تناولت العلاقات الثنائية والتعاون المشترك في المجالات والقضايا المختلفة.

ثانيا: العلاقات السياسية والدبلوماسية

دخلت العلاقات التركية–الباكستانية مرحلة جديدة في أعقاب فوز حزب العدالة والتنمية في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢ إذ تنوع اهتمام الحكومة التركية والسعي لتطوير علاقاتها الثنائية مع محيطها الاقليمي والدولي بما يخدم مصالحها الاستراتيجية. وكانت الدول الاسيوية احد الخيارات الاستراتيجية لتركيا لتطوير علاقاتها معها لاسيما الصين والهند وباكستان وغيرها. في هذا السياق قام وزير الخارجية التركي عبد الله غل Abdullah Gul بزيارة رسمية إلى باكستان في أيار/مايو ٢٠٠٣ هدفت الى تهيئة الظروف لتطوير العلاقات وعقد اتفاقيات تعاون مختلفة بين الدولتين لاحقا؛ وفعلا بعدها بشهر زار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان Recep Tayyip Erdogan إسلام أباد في حزيران/ يونيو ٢٠٠٣ ضم وفدا كبيرا من السياسيين ورجال الاعمال الاتراك. وحقيقة أن هذا الوفد المرافق لرئيس الوزراء التركي ضم ١١٠ من رجال الأعمال أظهر رغبة تركيا في زيادة التعاون التجاري والاقتصادي مع باكستان. وفي هذا السياق قع الجانبان ثلاث مذكرات تفاهم حول النقل البري ومكافحة تجارة المخدرات والبيئة (Hussain, 2008, 70-71).

في المقابل عدت الزيارة التي قام بها الرئيس مشرف إلى أنقرة في المدة من ١٩ إلى ٢١ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٤ زيارة مهمة للغاية في تحسين العلاقات الثنائية في قطاعات مهمة إذ التقى الرئيس مشرف بنظيره التركي أحمد نجدت سيزر وبحثا العلاقات الثنائية بين البلدين. وألقى الرئيس مشرف أول خطاب لزعيم باكستاني أمام المجلس الوطني التركي الكبير. ووصف الجانبان المحادثات بأنها "مثمرة للغاية" وأدت إلى توقيع أربع اتفاقيات ومذكرة تفاهم حول **مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والتجارة التفضيلية والشراكة الاقتصادية الشاملة والتعاون في قطاعي البنوك والصحة**. وقال الزعيمان إن البلدين لديهما وجهات نظر مشتركة حول جميع القضايا الإقليمية والدولية. وفي حديثهما إلى الصحفيين قبل المحادثات الرسمية، أشار

الرئيسان إلى الدفء والود الذي يميز العلاقات الثنائية بين باكستان وتركيا. وقال الرئيس سيزر: "**لدى الشعب التركي دائمًا مشاعر خاصة تجاه باكستان**"، فيما قال الرئيس مشرف إن تركيا كانت موطنه الثاني، كما أشاد بالعلاقات الباكستانية–التركية قائلاً: "**إن هذه العلاقات متجذرة بعمق في الإيمان المشترك وروابط التاريخ والثقافة. وضمن هذه الجذور، فإن علاقاتنا السياسية والدبلوماسية على أعلى مستوى**". وفي وقت لاحق، عقد الرئيسان اجتماعا على انفراد لوضع الخطوط العريضة لإطار عمل تعزيز العلاقات بين البلدين. وانضم إليهما بعد ذلك وفودهما لإجراء محادثات غطت القضايا الثنائية والإقليمية والدولية (DAWNE News, 2004).

ذكرت مصادر رسمية لوكالة APP بعد الاجتماع أن "الرئيسين أجريا محادثات ممتازة وكانت هناك وجهات نظر مشتركة حول القضايا الرئيسة، بما في ذلك أفغانستان وإيران والعلاقات الباكستانية–الهندية وقضية قبرص". وفي حديثه للصحفيين بعد الاجتماع، وصف الرئيس مشرف المحادثات بأنها "مثمرة للغاية وناجحة" وأعرب عن ثقته في أنها ستفتح مجالاتٍ جديدة للتعاون. وأضاف الرئيس أن "**التركيز الأساسي لمحادثاتنا كان تعزيز علاقاتنا الثنائية وخاصة العلاقات الاقتصادية والتجارية**". وقال الرئيس مشرف إنه أطلع نظيره التركي على التطورات الأخيرة في العلاقات مع الهند، وقمة سارك التي اختتمت مؤخرا و"التغيير في الأجواء" في العلاقات الباكستانية–الهندية. وأعرب الرئيس مشرف عن ثقته في تعزيز العلاقات بعد توقيع الاتفاقيات. وأكد الرئيس سيزر أن قوة العلاقات بين باكستان وتركيا نشأت من العمل الجماعي المتجذر والآراء المشتركة. مضيفاً أن "**الاتفاقات الإطارية هي أمثلة ملموسة على تعاوننا الوثيق**". كما أشار إلى إن زيارة الرئيس مشرف تأتي في وقت تحدث فيه تطورات مهمة في المنطقة وقال: "**خلال المحادثات، أعربنا عن ارتياحنا لأن لدينا وجهات نظر وأهداف متشابهة حول جميع القضايا التي ناقشناها**". وقال الرئيس سيزر: "**إن باكستان وتركيا تبنتا موقفا مشتركا بشأن الحرب ضد الإرهاب**

الدولي ونحن مصممون على الحفاظ على موقفنا المشترك" (DAWNE News, 2004).

مثلت الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي انذاك رجب طيب اردوغان الى باكستان وزيارة الرئيس مشرف بعدها الى تركيا الخطوات العملية الاولى لوضع الاطار الاستراتيجي للعلاقات الثنائية ومجالات التعاون والعمل المشترك اقليميا ودوليا، لاسيما في المجال الامني بعد احداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياتها، والحرب على افغانستان عام ٢٠٠٢، فضلا عن الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ وتأثيراتها الاقليمية والدولية، كل ذلك تطلب من الدولتين تعاونا مشتركا لتنسيق المواقف تجاه القضايا المختلفة.

قام الرئيس الباكستاني برويز مشرف بزيارة ثانية إلى أنقرة في نيسان/ أبريل ٢٠٠٧ عندما دعا الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر نظيره الأفغاني حامد كرزاي Hamid Karzai. كان هذا الاجتماع الثلاثي ناجحاً أيضا إذ أجرى كرزاي ومشرف سلسلة من المحادثات المفيدة مع الرئيس التركي سيزر ورئيس الوزراء أنذاك أردوغان حول القضايا الإقليمية والدولية. وكانت هذه مناسبة صدر فيها بيان أنقرة. وخلال المفاوضات بين البلدين تقرر تعاون البلدين في جميع المجالات المشتركة بين البلدين، لاسيما تعزيز التجارة والازدهار لشعبي البلدين. فضلا عن ذلك، تقرر أيضًا أن يواصل البلدان محادثاتهما في المستقبل لتحسين أوضاع المنطقة وشعبي البلدين في نهاية المطاف نظرا لأن هناك حاجة لبناء الثقة بينهما، وحاجة لتطوير التعاون في قضايا منفصلة، كما تقرر أنه يجب أن تكون هناك آلية لحل هذه القضايا بين البلدين وبناءً على ذلك تم إنشاء مجموعة تسمى JWG (مجموعة عمل مشتركة) بمشاركة ممثلين رفيعي المستوى من كلا البلدين(Almas et al., 2021, 39) .

تواصلت الزيارات الباكستانية إلى تركيا إذ قام الرئيس الباكستاني آصف على زرداري بزيارة رسمية إلى أنقرة في ٣١ أذار/ مارس ٢٠٠٩ لحضور القمة الثلاثية

الثالثة مع الرئيس التركي عبد الله غل والافغاني حامد كرزاي. وهدفت هذه القمة إلى "تحسين التنسيق والتعاون الثنائي بين البلدين في مكافحة الإرهاب (فرانس 24، ٢٠٠٩). وتقرر في هذه القمة بشكل متبادل أن كلا البلدين سيوقفان الدول الأخرى عن السماح لها باستغلال مواردهما والمواد الخام التي سيتم استخدامها بشكل أكبر لتقدم بلديهما. وكان هذا الاجتماع بين الرئيسين يهدف أيضا إلى تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة إلى جانب قضايا مثل التنمية الاقتصادية. كما أكدت القمة على بناء خط سكة حديد بين الدول الأعضاء فضلا عن تطوير طريق سريع وخط أنابيب غاز بين الدول الثلاث. وصدر بيان من وزير الخارجية الباكستاني بالموافقة على قرارات رئاسة الجمهورية التركية. وأعلن الرئيس عبد الله غل أنه سيكون هناك تبادل للأفكار المتعلقة بالأمن والازدهار الإقليمي والاستقرار وقضايا أخرى مثل الدفاع (Almas et al., 2021, 39-40).

وفي ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩ زار رئيس الوزراء التركي أردوغان العاصمة الباكستانية إسلام أباد لمدة ثلاثة أيام. وقرر كلا البلدين تعزيز شراكتهما وتقوية العلاقات السياسية بينهما. كما قررا تطوير استراتيجيات مشتركة تتعلق بالإرهاب. لقد منح أردوغان باكستان الثقة بأن تركيا ستبقى مع باكستان في السراء والضراء. كما أعلن أن تركيا ستوسع تعاونها مع باكستان في جميع المجالات الملحة تقريبًا. من جهته أشاد الرئيس زرداري بالخطوات التي اتخذتها الحكومة التركية لتطوير السياسة الآسيوية المشتركة وتعزيز علاقات باكستان مع دول آسيا الوسطى. كانت هذه هي اللحظة التي حصل فيها رئيس الوزراء التركي على جائزة نيشان باكستان المدنية الكبرى من قبل الرئيس في إسلام أباد (Almas et al., 2021, 41).

في عام ٢٠١٠ حضر الرئيس الباكستاني أصف علي زرداري القمة الثلاثية التي عقدت في اسطنبول، التي ناقشت إلى جانب قضايا الساعة الساخنة الأخرى، القضية الأفغانية. كما زار زرداري تركيا في عام ٢٠١١ وأعلن أن البلدين هما شقيقان

ولهما انتماءات أخوية لا مثيل لها. كما أعرب زرداري عن امتنانه للرئيس غُل لتكريمه بجائزة دولت نيشان، معربا عن مشاعره العميقة تجاه تركيا، قائلا: "**إنها مكانة عظيمة ورمز للعلاقة المثالية بين باكستان وتركيا**" (Hizlan, 2012).

وفي ٢٣ و ٢٤ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٣ قام رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، بزيارة رسمية أخرى إلى باكستان تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين. وفي إطار الزيارة، التقى أردوغان رئيس جمهورية باكستان الإسلامية ممنون حسين، كما عقد اجتماعا ثنائيا مع رئيس الوزراء نواز شريف وترأس الاجتماع بين الوفدين. وإلى جانب إسلام أباد، زار رئيس الوزراء التركي لاهور والتقى رئيس وزراء البنجاب شهباز شريف. وقال رئيس الوزراء أردوغان ، خلال المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقد بعد الاجتماعات: "**إن علاقاتنا السياسية مع باكستان مستمرة بقوة، ونولي أهمية كبيرة للزيارات المتبادلة رفيعة المستوى التي تهدف إلى زيادة تطوير علاقاتنا التي تكون في حالة ممتازة بما يتماشى مع مصالحنا المشتركة**" وأضاف: "**نود توسيع هذا ليشمل جميع المجالات مثل الجيش والاقتصاد والتجارة والثقافة والسياحة**". كما أعرب أردوغان عن أمله في زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين الشقيقين إلى مستوى يعكس العلاقات الممتازة بينهما. وخلال الزيارة تم التوقيع على "مذكرة تفاهم بين مؤسسة المعايير التركية (TSE) في جمهورية تركيا وهيئة المعايير والجودة الباكستانية (PSQCA) ، في جمهورية باكستان الإسلامية"، و"مشروع اتفاقية بين إدارة الصناعة في البنجاب والتعاون التركي لرئاسة الوزراء ووكالة التنسيق لجمهورية تركيا، ومذكرة تفاهم بين اتحاد الغرف وتبادل السلع في تركيا TOBB والسكك الحديدية الباكستانية، و"مشروع اتفاقية بشأن التعاون في مجال الرياضة بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة جمهورية باكستان الإسلامية" ، و"بروتوكول تعاون تم التوقيع بين رئاسة الوزراء في جمهورية تركيا لرئاسة إدارة الكوارث والطوارئ وجمهورية

باكستان الإسلامية بشأن إدارة الكوارث (Ministry of Foreign Affairs, 2013).

وفي أعقاب الانقلاب الفاشل في تركيا في تموز/ يوليو ٢٠١٦ كانت باكستان من أوائل الدول التي دعمت الحكومة التركية إذ اتصل رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بالرئيس التركي اردوغان في اليوم الثاني للانقلاب وابدى دعمه له وللشعب التركي (الجزيرة نت، ٢٠٢٠ج).

وفي ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ قام الرئيس أردوغان بزيارة رسمية إلى باكستان برفقة وزير الخارجية تشاووش أوغلو. وأكد الرئيس أردوغان، في حديثه في المؤتمر الصحفي المشترك مع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بعد الاجتماعات، أن تركيا وباكستان وقفتا دائمًا في الأوقات الصعبة وأن باكستان أثبتت أنها صديقة حقيقية لتركيا في أعقاب محاولة الانقلاب. وصرّح أردوغان بأن تركيا لن تنسى دعم باكستان لها بعيد محاولة الانقلاب الفاشلة، موضحا أن وقوف باكستان إلى جانب تركيا زادت من قوتها. وفي هذا السياق أشاد أردوغان بموقف باكستان بعيد محاولة الانقلاب الفاشلة، إذ قال: "إن زيارات مسؤولي باكستان المتكررة إلى تركيا بعيد محاولة الانقلاب زادت من قوة بلادنا، فكلنا شاهدنا كيف أن هذا التنظيم الذي يتغطى بغطاء الدين مستعد لتبني الوسائل جميعها في سبيل تحقيق أهدافه". وذكر الرئيس أردوغان أن التعاون المشترك مع باكستان فيما يخص معاقبة التنظيم مستمر على قدم وساق، مؤكدا أن الحكومة الباكستانية بدورها اتخذت التدابير اللازمة للحفاظ على أمن بلادها من مخاطر التنظيم، لافتا إلى أنها أعطت الأوامر للأشخاص الذين لهم صلة بتنظيم الكيان الموازي بمغادرة الأراضي الباكستانية حتى تاريخ ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر (ترك برس، ٢٠١٦). كما ألقى الرئيس أردوغان كلمة أمام الجلسة المشتركة للجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ الباكستاني، وحضر الاجتماع مع المسؤولين التنفيذيين للشركات الرائدة من تركيا وباكستان مع رئيس الوزراء شريف (Ministry of Foreign Affairs, 2013a).

وفي مقابلة أجرتها وكالة الأناضول التركية مع الرئيس الباكستاني عرفان علوي، خلال زيارته مدينة إسطنبول التركية في ٣ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٨ إذ شارك في مراسم افتتاح مطار إسطنبول، أحد أكبر المطارات في العالم. قال الرئيس الباكستاني إن العلاقات الأخوية بين باكستان وتركيا "تاريخية"، معربًا عن أمله في أن تنمو الروابط الودية بينهما بمرور الوقت، وتُترجم إلى تعاون مشترك في المجالات كافة. وأفاد الرئيس بوجود قواسم مشتركة بين البلدين، فهما "يتبعان سياسة خارجية مستقلة، ولا يعتمدان على أي دولة أخرى"، كما "يواجهان تحديات اقتصادية، وبناءً عليه يعتمدان على بعضهما البعض لتحسين اقتصادهما" (يني شفق نيوز، ٢٠١٨).

وفي ١٣ شباط/ فبراير ٢٠٢٠ قام الرئيس التركي أردوغان بزيارة رسمية إلى العاصمة الباكستانية إسلام أباد لحضور الاجتماع السادس لمجلس التعاون الاستراتيجي التركي–الباكستاني رفيع المستوى، وتم استقباله من قبل رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان في مراسم رسمية (الرئيس أردوغان يصل إلى باكستان في زيارة رسمية ، ٢٠٢٠). استغرقت الزيارة يومين رافق الرئيس أردوغان وفد حكومي رفيع المستوى، وتباحث الجانبان العلاقات الثنائية وتم عقد عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والقانونية التي من شأنه تحديد الاطار القانوني للعلاقات الثنائية، فضلا عن اقرار وثيقة الاطار الاستراتيجي والاقتصادي التي حددت خريطة طريق للعلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين (الجزيرة نت، ٢٠٢٠أ).

وقد ألقى الرئيس أردوغان خطاباً أمام البرلمان الباكستاني أكد فيه أن بلاده ستواصل دعم باكستان والوقوف إلى جانبها في وجه "الضغوط السياسية التي تتعرض لها" وقال أردوغان: "لن ننسى تقاسم الباكستانيين رغيفهم معنا في حرب استقلالنا" وأردف "في الوقت الذي هرعت فيه الأطراف المتشدقة بالدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان لإنقاذ الإرهابيين فإن باكستان وقفت إلى جانب تركيا في كفاحها المحق". وتعهد الرئيس التركي بدعم باكستان "التي تتعرض لضغوط سياسية في اجتماعات مجموعة العمل المالي والوقوف إلى جانبها في كفاحها ضد التنظيمات الإرهابية".

وتجدر الإشارة إلى أن مجموعة العمل المالي هي منظمة حكومية دولية مقرها في العاصمة الفرنسية باريس، تأسست عام ١٩٨٩، وتهدف لمحاربة تزوير العملات وتمويل الإرهاب، ولديها ٣٧ عضوا (الجزيرة نت، ٢٠٢٠ب).

كما طرحت هذه الزيارة مجموعة من الاقتراحات والصفقات، وكان أكثرها تميزًا خطة تتعلق بحصول مواطني البلدين على جنسية مزدوجة، إذ ظهرت هذه الفكرة خلال اجتماع جمع بين وزير الداخلية الباكستاني إعجاز أحمد شاه والسفير التركي في باكستان إحسان مصطفى يورداكول الذي اقترح هذه الخطوة، بموجبها سيتمكن مواطنو كلا الطرفين من الحصول على الجنسية المشتركة وجوازات السفر المزدوجة (نور علوان، ٢٠٢٠).

وقبل ختام الزيارة قع الجانبان عدداً من الاتفاقيات بين البلدين، أهمها "إعلان الإطار الاقتصادي الاستراتيجي بين الجمهورية التركية وجمهورية باكستان الإسلامية"، و"اتفاقية تعاون للتدريب العسكري"، و"مذكرة تفاهم في مجال خطوط سكك الحديد"، و"مذكرة تفاهم بشأن تيسير التجارة والتعاون الجمركي" (تي أر تي عربي، ٢٠٢٠).

قضية كشمير وتوتر العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

مثلت قضية كشمير وموقف تركيا من تطورات الاحداث فيها، عاملا ايجابيا في تحسن العلاقات مع باكستان، فيما كانت في المقابل عائقاً كبيرا في تطور العلاقات التركية–الهندية، وعامل توتر دائم في العلاقات السياسية بين البلدين. ومنذ أن ألغت الهند المادة ٣٧٠ من دستورها، والتي كانت تمنح جامو وكشمير وضعاً خاصاً، في آب/ أغسطس ٢٠١٩، توترت العلاقات بين تركيا والهند بشكل كبير بسبب قيام الحكومة التركية بإثارة هذه القضية في المنتديات المختلفة، إذ طرح الرئيس أردوغان القضية لأول مرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ايلول/ سبتمبر ٢٠١٩. (*India - Turkey Relations*, 2020).

في الوقت نفسه الذي توترت فيه علاقات أنقرة مع نيودلهي، تم الارتقاء بعلاقات تركيا مع باكستان إلى شراكة استراتيجية (Siddiqui, 2019). ربما يكون الأمر الأكثر أهمية هو العلاقات الدفاعية المتنامية بين البلدين. وبحسب ما ورد كان أحد الأغراض الرئيسة لزيارة الرئيس أردوغان إلى باكستان في شباط / فبراير ٢٠٢٠ هو "زيادة تزامن العلاقات العسكرية" ، وآخر مؤشر على ذلك هو البناء المشترك لسفن حربية حديثة (*Turkey, Pakistan Begin Construction*, 2020). وقال أردوغان في خطابه يوم ١٤ شباط/ فبراير ٢٠٢٠ أمام جلسة مشتركة للبرلمان الباكستاني:

"لم ننس أبدًا ولن ننسى أبدًا المساعدة التي قدمها الشعب الباكستاني من خلال تقاسم خبزه أثناء حرب الاستقلال. والآن كشمير هي نفسها وستظل هي نفسها بالنسبة لنا. كانت جناق قلعة بالأمس وهي كشمير اليوم، [لا] فرق". وأخبر أردوغان كيف أثارت تركيا قضية كشمير في الجمعية العامة للأمم المتحدة في الخريف الماضي. وأشار إلى أن معاناة الشعب الكشميري ازدادت حدة بسبب "الخطوات الأحادية" في السنوات الأخيرة. وقال أردوغان: "إن هذا النهج الذي يفاقم الوضع الحالي ويلغي الحرية والحقوق المكتسبة للشعب الكشميري، لا يفيد أحداً"، وأضاف: "لا يمكن حل مشكلة كشمير بالصراع أو القمع، ولكن على أساس العدل والإنصاف" (*Kashmir as Important to Turkey as It Is to Pakistan*, 2020). وردت الحكومة الهندية على هذه التصريحات بإصدار بيان قوي اللهجة لمبعوث تركيا إلى الهند، مشيرًا إلى أنه لا ينبغي أن تتدخل أنقرة في الشؤون الداخلية للهند. في اليوم التالي، أضاف المتحدث الرسمي باسم وزارة الشؤون الخارجية الهندية رافيش كومار قائلاً: "إن هذه الملاحظات لا تعكس فهمًا للتاريخ ولا لسلوك الدبلوماسية. إنهم يشوهون أحداث الماضي لتقديم نظرة ضيقة الأفق للحاضر" محذراً من أن "هذه التطورات لها آثار قوية على علاقتنا الثنائية" (النعيمي، ٢٠٢٢، ٢٢–٢٣).

ثالثا: العلاقات العسكرية والامنية

-التعاون الامني في مكافحة الارهاب

عدت الزيارة التي قام بها الرئيس مشرف في المدة من ١٩ إلى ٢١ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٤ زيارة مهمة للغاية في تحسين العلاقات الثنائية في قطاعات مهمة إذ تم التوقيع على العديد من مذكرات التفاهم التي تغطي التعاون في مكافحة الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة وكذلك في قطاعي الصحة والبنوك. وفقًا لاتفاقية مكافحة الإرهاب، ستتبادل أنقرة وإسلام أباد الخبراء والمعلومات الاستخبارية بشأن الإرهاب وتتبعان استراتيجية مشتركة، والتي من الواضح أنها تضفي الطابع الرسمي على مستوى جديد من التوافق السياسي فيما يتعلق بالتعاون العسكري والامني.

جاء هذا الاتفاق في أعقاب تفجيرات تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٣ في اسطنبول التي أسفرت عن مقتل ٦١ شخصاً وجرح ٦٤٤ أخرين والتي القت السلطات التركية حينها بالمسؤولية في تلك التفجيرات على تنظيم القاعدة (الجزيرة نت، ٢٠٠٤) الذي كان ناشطاً في أفغانستان. وأعرب الرئيس التركي أحمد سيزر عن دعمه الكامل لجهود باكستان ضد الإرهاب، واصفا الرئيس مشرف، الذي تولى السلطة في انقلاب أبيض عام ١٩٩٨، بأنه "أخ شريف". فيما أعلن الرئيس مشرف أمام المجلس الوطني التركي الكبير أن "الإرهاب يستهدف العالم الإسلامي" بما في ذلك باكستان واكد ان التعاون بين تركيا وباكستان في هذا الجانب سيحقق المصلحة لكلا البلدين والدول الاسلامية الاخرى. ومع ذلك، أشاد سيزر بسجل باكستان في مكافحة الإرهاب خلال مأدبة عشاء رسمية (Katik, 2004).

ويعتقد بعض المحللين أن حكومة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، التي كانت منشغلة حينذاك بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، كانت تريد حماية مواطنيها من خلال مراقبة المخاطر في الدول الإسلامية الأخرى عن كثب، وقامت بتعيين حكمت جتين، وزير الخارجية التركي الأسبق، الممثل المدني الرئيس لحلف الناتو في أفغانستان في أواخر كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٣. جتين، الذي غادر بعد

أسابيع من هجمات اسطنبول، تعامل مع الجوانب السياسية والعسكرية لمساعدة الناتو للحكومة الأفغانية في مواجهة طالبان والقاعدة (Katik, 2004).

وسعت زيارة الرئيس برويز مشرف لتركيا إلى تحسين العلاقات التي ساءت إلى حد ما خلال دعم باكستان لحكومة طالبان في أفغانستان؛ فقد أدت الحرب الباكستانية إلى جانب طالبان إلى تعرض التحالف الشمالي للضغط، وكانت هناك أوقات اضطر فيها أمير الحرب الأوزبكي المناهض لطالبان رشيد دوستم إلى الفرار إلى تركيا. وجدت تركيا نفسها متحالفة مع عدد كبير من الدول التي تقاوم نظام طالبان في أفغانستان مما اسهم في توتير العلاقات الثنائية بين البلدين. وعلى الرغم من أن العلاقات مع باكستان كانت محمية من أن تصبح سيئة جدا بشكل علني، إلا أن الشعور بتردي هذه العلاقات بشكل متزايد كان دائما محسوساً. وقد انتهت هذه المرحلة بزيارة الرئيس وتوقيع اتفاقية لمكافحة الإرهاب، مما فتح قنوات لتبادل المعلومات حول من هم في جبهة الإرهاب الدولي. يجب أن تكون الخطوة في تركيا جزءًا من استراتيجية أكبر لإصلاح العلاقات مع جيران باكستان، واستعادة الثقة القديمة في أنقرة كان له تداعيات إيجابية على التحالف الشمالي في أفغانستان ، حيث يشكل الأوزبك المناهض لطالبان فصيل مهماً (CNN, 2004).

- **التعاون الدفاعي**

في سياق تطور العلاقات العسكرية بين البلدين لاسيما في الجانب الدفاعي فقد فازت شركة هندسة تقنيات الدفاع والتجارة التركية Savunma Teknolojileri Mühendislik ve Ticaret A.Ş. المعروفة اختصارا بـ(STM) والمملوكة للدولة بعقد تحديث وترقية ثلاث غواصات هجومية باكستانية تعمل بالديزل والكهرباء من طراز Agosta 90B (المعروف أيضًا باسم خالد) ومجهزة بأنظمة دفع مستقلة عن الهواء، تعمل حاليًا مع البحرية الباكستانية. ووقع العقد في باكستان من قبل كبار ممثلي وزارة الإنتاج الدفاعية و STM الباكستانية في حزيران/ يونيو ٢٠١٦، بحسب بيان للشركة. اختارت باكستان STM على شركة بناء السفن الفرنسية Direction des Constructions Navales Services DCNS، المصمم والمنتج الأصلي

لفئة Agosta 90B، في عملية مناقصة تنافسية. وجاء في بيان الشركة: "في ختام عملية تقديم العطاءات، تبين أن عرض STM كان متفوقًا من الناحية التجارية والفنية، وبالتالي تم اختيار الشركة كمقاول رئيسي من قبل وزارة الإنتاج الدفاعية الباكستانية". غطى العقد الأصلي لشهر حزيران/ يونيو ٢٠١٦ فقط التعديل التحديثي لأول فرع Agosta 90B ، وهو PNS Khalid، المقرر تسليمه في عام ٢٠٢٠ (Gady, 2018).

كما نص العقد على تحديث قارب Agosta 90B الثاني، مثل PNS Khalid من الدرجة الأولى، في حوض بناء السفن والأعمال الهندسية في كراتشي (KSEW) في كراتشي. وستشمل أعمال التحديث استبدال مجموعة السونار للغواصة بالكامل وأنظمة المنظار ونظام القيادة والتحكم والرادار وأنظمة الدعم الإلكترونية. وفقًا لـ STM، سيتم أيضًا تصدير أنظمة HAVELSAN – [شركة البرمجيات العسكرية التي تسيطر عليها الدولة التركية] وأنظمة ASELSAN كجزء من المشروع. ومن بين أشياء أخرى ، تتضمن الترقية تركيب نظام رادار SharpEye منخفض الاحتمال للاعتراض (LPI) على متن PNS Saad. فضلا عن ذلك، "في المشروع، ستجري STM تعديلات على هيكل الضغط، وهو الهيكل الأكثر أهمية في الغواصة، من خلال تنفيذ عمليات تكامل من نظام إلى نظام ومنصة إلى نظام لأنظمة مختلفة، يتم توفيرها بواسطة الشركات المحلية والأجنبية" (Gady, 2018).

لقد انعكس النمو الذي شهده قطاع الصناعات الدفاعية التركية على علاقات التعاون العسكري المشترك بين تركيا وباكستان، إذ أصبحت باكستان من أهم الوجهات التي تُصدر إليها الأسلحة والأنظمة الدفاعية التي تُنتجها الشركات التركية، ففي الفترة ما بين ٢٠١٦ و٢٠١٩ بلغ إجمالي صادرات الأسلحة التركية إلى باكستان أكثر من ١١٢ مليون دولار أمريكي. وفي تموز/ يوليو ٢٠١٨، وقعت شركة الصناعات الجوية والفضائية التركية "توساش" اتفاقية مع وزارة الدفاع الباكستانية لتزويدها بـ٣٠ مروحية استطلاع تكتيكي من طراز "أتاك تي ١٢٨"، فضلا عن حزمة من العقود الخاصة بالمواد الاحتياطية، واللوجستية، والذخائر

والتدريب، الصفقة التي تحاول أمريكا ودول غربية تعطيلها من خلال فرض عقوبات على تصدير المحركات الخاصة بهذا النوع من الطائرات. وإلى جانب المروحيات، فازت أنقرة في تموز/ يوليو ٢٠١٨ أيضا بأكبر مناقصة تصدير في تاريخ الصناعات الدفاعية التركية، تنص على توريد ٤ فرقاطات إلى البحرية الباكستانية ضمن مشروع "ميلغم" التركي الخاص بإنتاج السفن الحربية بإمكانات وطنية، إذ اتفق الجانبان على بناء فرقاطتين في مدينة إسطنبول، واثنتين أخريين في مدينة كراتشي الباكستانية. ومن الحدير بالذكر أن إسلام أباد تسلمت الفرقاطة الأولى التي تم بناؤها في حوض بناء السفن في إسطنبول في مايو/أيار الماضي، فضلاً عن تسلمها لطرادات بحرية تركية بداية العام ٢٠١٨. وفي السياق ذاته، أعلنت أنقرة عن أنها ستشتري مقاتلات من طراز (Super Mushshak MFI-17) فضلا عن ثلاث غواصات من باكستان، كما سيشارك البلدان في بناء ناقلة أسطول (تي أر تي عربي، ٢٠٢١).

وشهدت علاقات البلدين في مجال الصناعات الدفاعية، انتعاشة كبيرة في ٢٠١٨، وذلك بعد التوقيع على اتفاقية لبيع مروحيات أتاك التركية ومنتجات مشروع ميلغم لترسانة الجيش التركي، إلى باكستان بقيمة تصل إلى مليار دولار أمريكي. وفي تموز/ يوليو ٢٠١٨، وقّعت شركة "توساش" للصناعات الجوية والفضائية اتفاقية مع وزارة الدفاع الباكستانية تنص على تزويدها بـ٣٠ مروحية استطلاع تكتيكي من طراز "أتاك"T129 ، فضلا عن حزمة من العقود الخاصة بالمواد الاحتياطية، واللوجستية، والذخائر والتدريب. وقالت إدارة الصناعات الدفاعية التركية إن الاتفاق يشمل توفير الخدمات اللوجستية وقطع الغيار والتدريب والذخيرة للمروحيات. كما وقّعت شركة "أسفات أش" التركية اتفاقية مع البحرية الباكستانية لتزويدها بـ٤ سفن حربية من طراز "ميلغم"؛ حيث اتفق الجانبان على إنتاج اثنين منها في تركيا، واثنين في باكستان. وتمكّنت شركة "STM" للصناعات الدفاعية التركية، من زيادة حصتّها في باكستان، عقب ربحها مناقصة تحديث غواصات البحرية الباكستانية، ضد منافستها الفرنسية (دي سي أن أس) التي صمّمت وصنعت هذه الغواصات.

الخاتمة

تناول البحث موضوع العلاقات التركية–الباكستانية في المجالات السياسية والعسكرية خلال عهد حزب العدالة والتنمية ٢٠٠٢–٢٠٢٠ إذ شهدت العلاقات بين البلدين تطورا ملحوظا على الرغم من التوترات التي شابتها في السنوات الاولى من حكم حزب العدالة والتنمية بسبب اختلاف مواقف البلدين من الحرب في افغانستان إلا ان مجيء برويز مشرف اواخر عام ١٩٩٨، وانتهاجه سياسة التقارب مع تركيا ادت الى تحسن وتطور العلاقات بين الدولتين لاحقا. ويمكن الاشارة الى اهم الاستنتاجات وهي الاتية:

١. مثلت الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي انذاك رجب طيب اردوغان الى باكستان وزيارة الرئيس مشرف بعدها الى تركيا الخطوات العملية الاولى لوضع الاطار الاستراتيجي للعلاقات الثنائية ومجالات التعاون والعمل المشترك اقليميا ودوليا، لاسيما في المجال الامني بعد احداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياتها، والحرب على افغانستان عام ٢٠٠٢، فضلا عن الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ وتأثيراتها الاقليمية والدولية، كل ذلك تطلب من الدولتين تعاونا مشتركا لتنسيق المواقف تجاه القضايا المختلفة.

٢. إن وقوف تركيا تجاه قضية كشمير لصالح باكستان، ووقوف الاخير الى جانب حكومة أردوغان في الانقلاب الفاشل في تموز/ يوليو ٢٠١٦، فضلا عن عدد من المواقف المشتركة تجاه جملة من القضايا التي تهم البلدين أدى الى تحسن العلاقات السياسية بينهما بشكل كبير ادى الى تطور التعاون في المجالات المختلفة بين البلدين.

٣. في الجانب العسكري والامني فقد شهد تطورا ملحوظا في مجال التعاون في مكافحة الارهاب ومقاومة التنظيمات الارهابية وتبادل المعلومات، ومجال الصناعات الدفاعية التي تحسنت بشكل كبير بعد التطور الذي شهده قطاع الصناعات الدفاعية التركية واستفادت منه باكستان بشكل كبير اذ حظيت الشركات التركية بسمعة جيدة وتمكنت من الحصول على مناقصات لتطوير بعض القطاعات العسكرية المهمة في

باكستان، ويمكن ترقية هذا التعاون الى مستويات مهمة بين الدولتين في مجال الانتاج المشترك للاسلحة والتقنيات العسكرية وتبادل المعلومات الاستخباراتية بما يخدم مصالحهما الاستراتيجية المشتركة.

المصادر

المصادر العربية:

أفراح ناثر جاسم. (٩، كانون الثاني، ٢٠١٤). *العلاقات التركية–الباكستانية ١٩٨٩–٢٠٠٢ Turkish-Pakistani Relations 1989-2002*.
https://www.uomosul.edu.iq/news/ar/regionalStudies-Center/2019

الجزيرة نت. (١٠، آذار، ٢٠٠٤). *مقتل شخصين في تفجير محفل ماسوني بإسطنبول Two People were Killed in the Bombing of a Masonic Forum in Istanbul*.
https://www.aljazeera.net/news/international/2004/3/10/

الجزيرة نت. (١٣، شباط، ٢٠٢٠أ). *أردوغان يصل إلى باكستان في زيارة تستغرق يومين Erdogan Arrives in Pakistan on a Two-Day Visit*.
https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/2/13/.

الجزيرة نت. (١٤، شباط، ٢٠٢٠ب). *رد الجميل...أردوغان يتعهد بدعم باكستان ويتناول كشمير وإدلب Returning the Favor... Erdogan Pledges to Support Pakistan and Deals with Kashmir and Idlib*.
https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/2/14/

الجزيرة نت. (١٥، حزيران، ٢٠٢٠ج). *تحالف الأقوياء.. هل يحقق التعاون النووي بين تركيا وباكستان أهدافه؟ " The Powerful Alliance ... Is the Nuclear Cooperation Between Turkey and Pakistan Achieve its Goals?*
https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2020/6/15.

الرئيس أردوغان يصل إلى باكستان في زيارة رسمية President Erdogan Arrives in Pakistan on an Official Visit. (١٣، شباط، ٢٠٢٠).
https://tccb.gov.tr/ar/-/1666/116639/cumhurbaskani-erdogan-pakistan-da

النعيمي، ل. ع. م. (٢٠٢٢). العلاقات التركية–الهندية في عهد حزب العدالة والتنمية ٢٠٠٢–٢٠٢٠ **Turkish-Indian Relations During the Era of the Justice and Development Party 2002-2020**. *مجلة دراسات اقليمية*، ١٦ (٥١).
https://regs.mosuljournals.com/article_170394.html

ترك برس. (١٧، تشرين الثاني، ٢٠١٦). *أردوغان: لن ننسى دعم باكستان لنا بعيد محاولة الانقلاب الفاشلة Erdogan: We will not Forget Pakistan's Support for us After the Failed Coup Attempt.*
https://www.turkpress.co/node/28015.

تي أر تي عربي. (١٥، شباط، ٢٠٢٠). *خلاصات من TRT عربي Abstracts from TRT*

Arabic.

https://www.trtarabi.com/now/7-2020-24133.

تي أر تي عربي. (١٢، تموز، ٢٠٢١). *تركيا وباكستان.. علاقات متجذرة وتعاون عسكري متنامي يثير قلق الهند وإسرائيل Turkey and Pakistan ... Deep-Rooted Relations and Growing Military Cooperation are of Concern to India and Israel*

https://www.trtarabi.com/issues/6023737 .

فرانس ٢٤. (١، نيسان، ٢٠٠٩). *كرزاي يلتقي زرداري لتعزيز التعاون الأمني بين البلدين Karzai Meets Zardari to Enhance Security Cooperation Between the Two Countries*.

https://www.france24.com/ar/20090401-pakistan-president-turkey-talks-karzai-zardari-afghanistan-security.

نور علوان. (١٣، شباط، ٢٠٢٠). *تركيا وباكستان: فصل جديد من الاتفاقيات التجارية والعلاقات الودية Turkey and Pakistan: A New Chapter of Trade Agreements and Friendly Relations*.

https://www.noonpost.com/content/35953

يني شفق نيوز. (٣، تشرين الأول، ٢٠١٨). *الرئيس الباكستاني: فشل الانقلاب في تركيا درس للعام الإسلامي كله Pakistani President: The Failure of the Coup in Turkey is a Lesson for the Entire Islamic Year*.

https://www.yenisafak.com/ar/news/3409171.

يني شفق نيوز. (٥، كانون الثاني، ٢٠١٩). *تقرير يستعرض العلاقات التركية–الباكستانية منذ القرن الماضي A Report Reviewing Turkish-Pakistani Relations Since the Last Century*.

https://www.yenisafak.com/news/3414000.

المصادر الأجنبية:

Almas ،M. ،Ahmad ،G.و ، Khurshid ،M. (2021). ***Pakistan Turkey Cordial Entente (1947-2013): A Diachronic Review*** **(Vol.3). Global Regional Review.**

CNN. (19, January, 2004). ***Pakistan, Turkey talk security:*** **http://edition.cnn.com/2004/WORLD/asiapcf/01/19/security.turkey.pakistan.reut/.**

DAWNE News. (21, January, 2004). ***Anti-Terrorism Accord Signed:***

Turkey-Pakistan Talks Focus on Defence Cooperation, Trade. https://www.dawn.com/news/403813/anti-terrorism-accord-signed-pakistan-turkey-talks-focus-on-defence-cooperation-trade.

Gady ،F. S. (6, March, 2018). *Turkey to Upgrade Pakistan Navy Attack Sub*. https://acikders.ankara.edu.tr/pluginfile.php/106065/mod_resource/content/1/13.

Hizlan ،M. B. (2012). Turkish Foreign Policy and Current Challenges. Pakistan Horizon. *Pakistan Institute of International Affairs. 65*(4).

Hussain ،M. (2008). PAK-TURKEY RELATIONS: On the Common Tie. *A Turkish Journal of International Studies, 7*(2).

India - Turkey relations: Ties strained over Kashmir issue but not sour. (16, February, 2020). The New Indian Express: https://www.newindianexpress.com/thesundaystandard/2020/feb/16/india---turkey-relations-ties-strained-over-kashmir-issue-but-not-sour-2103954.html.

Kashmir as important to Turkey as it is to Pakistan, Erdoğan says. (14, February, 2020). Hurriyet Daily News: https://www.hurriyetdailynews.com/kashmir-as-important-to-turkey-as-it-is-to-pakistan-erdogan-says-152026.

Katik ،M. (22, January, 2004). *Turkey and Pakistan Sign Anti-Terrorism Pact*.

Ministry of Foreign Affairs. (24, December, 2013a). *President Erdoğan's visit to Pakistan*: https://www.mfa.gov.tr/president-erdogan_s-visit-to-pakistan.en.mfa.

Ministry of Foreign Affairs. (24, December, 2013b). *Prime Minister Recep Tayyip Erdogan is in Pakistan:* https://www.mfa.gov.tr/prime-minister-recep-tayyip-erdogan-is-in-pakistan.en.mfa.

Siddiqui ،S. (20, May, 2019). *Turkey Pakistan Upgrade Strategic Partnership*. Tehran Times: https://www.tehrantimes.com/news/436112/Turkey-Pakistan-upgrade-strategic-partnership.

Turkey, Pakistan begin construction of modern warships. (10, Jone, 2020). Middle East Monitor: https://www.middleeastmonitor.com/20200610-turkey-pakistan-begin-construction-of-modern-warships/